IJOPER Vol 5, No 3, pp 568 -592 ISSN 2957-3890
المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية
International Journal of Psychological and Educational Research
https://doi.org/10.65028/ijoper.v5i3.248

دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا

سعيد موسى فارس
وزارة التربية والتعليم، الأردن
SMHF2004@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا. واعتمدت المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (895) معلمًا ومعلمة من مديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد. واستخدمت استبانة تضمنت مجالَي القيم الأخلاقية والقيم العلمية، وتم التحقق من صدقها وثباتها. أظهرت النتائج أن دور الإدارة الصفية في تنمية القيم الأخلاقية المرتبطة بالجانبين التعليمي والسلوكي، والقيم العلمية المرتبطة بالطلبة وسلوك المعلم، جاء بدرجة مرتفعة. كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعض أبعاد القيم العلمية والدرجة الكلية للقيم العلمية والأخلاقية تبعًا للجنس، لصالح الإناث. وظهرت فروق في القيم العلمية التي يحققها الطالب تبعًا للصف الدراسي، لصالح الصفين السابع والثامن، وفي بعض الأبعاد والدرجة الكلية تبعًا للخبرة، لصالح ذوي الخبرة من (5–10) سنوات. وفي ضوء النتائج، قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات لتعزيز دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية: الإدارة الصفية، القيم العلمية، القيم الأخلاقية، المرحلة الأساسية العليا.

The Role of Classroom Management in Developing Scientific and Ethical Values for Students of the Upper Basic Stage

Saeed Musa Hassan Fares
Ministry of Education, Jordan
SMHF2004@yahoo.com

Abstract:
This study aimed to examine the role of classroom management in developing scientific and ethical values among upper basic stage students. A descriptive research design was employed, and the sample consisted of 895 male and female teachers from the Qasbat Irbid Education Directorate in Jordan. Data were collected using a questionnaire covering ethical and scientific values, whose validity and reliability were established. The findings indicated that classroom management played a high-level role in developing ethical values related to educational and behavioral aspects, as well as scientific values demonstrated by students and fostered through teachers' behavior. Statistically significant differences were found by gender in certain scientific value dimensions and the overall assessment of scientific and ethical values, favoring female teachers. Differences in student-demonstrated scientific values were found by grade level, favoring grades seven and eight, and by teaching experience, favoring 5–10 years. Experience-related differences also emerged in the overall assessment of scientific and ethical values. The study presented recommendations based on these findings.

Keywords: classroom management, scientific values, ethical values, upper basic stage.

تاريخ قبوله للنشر (15-07-2026) تاريخ تسلم البحث (24-12-2025)

المقدمة

تعد الإدارة الفعالة للفصول الدراسية وبناء مناخ الفصل الإيجابي أهدافاً أساسية يسعى جميع المعلمين لتحقيقها، وتسهم الإدارة الصفية الفاعلة في تزويد الطلبة بفرص ثرية لاكتساب خبرات ثرية من المعلم، مثل التنظيم، وإدارة الوقت، وموارد التعلم، مما يسمح للطلاب بتطوير أنماط سلوك مناسبة، ومن ناحية أخرى على المعلمين أن يتعاملوا مع الأحداث غير المتوقعة داخل الغرفة الصفية، وأن يكونوا قادرين على ضبط سلوك الطلبة باستخدام استراتيجيات فعالة لإدارة الصف (Sieberer, 2016).

وللإدارة الصفية عدة أهداف تسعى لتحقيقها ضمن العملية التعليمية من أبرزها تحقيق أهداف التعليم والتعلم من قبل الطلبة، واستخدام عناصر الإدارة الصفية – المادية والبشرية – المتاح استخدامها لإحداث عملية التعليم والتعلم المرغوبة، وتنظيم وتنسيق الجهود المبذولة من قبل المعلم والطلبة بما يتفق والأهداف المنشودة، وإيجاد روح التفاهم والتعامل وممارسة العمل الفردي والجماعي في الصف الدراسي (كريم، 1995). ويرى البدري (2004) وجوب أن يكون هدف الإدارة الصفية هدف أخلاقي، ويسعى لاستثارة البيئة التعليمية والمحافظة عليها، وليس لمجرد الحفاظ على الصمت والهدوء للطلبة. إذ تعد الأخلاق مقياس حقيقي ومعيار دقيق لمعرفة درجة التقدم في المجتمع والرقي لدى الشعوب؛ فالأخلاق تساعد الشعوب على التماسك وتحقق لها القوت وتخلصها من الأمراض النفسية (الزبون وربيعان، 2016).

ويعتمد السلوك الأخلاقي على أسس وقواعد، تعتبر معيارًا للحكم على قبول أو رفض أفعال الأفراد وتصرفاتهم في المجتمع، واهتمت مؤسسات التربية والتعليم بمعيار الأخلاق لدى طلاب المدارس منذ المرحلة الأولى في التعليم، انطلاقاً من الأهمية الدينية للأخلاق في المجتمع الإسلامي لما لها من قدرة على تواصل المجتمعات والتعامل بين أفرادها بصورة حسنة.

الإدارة الصفية

يعتبر التعلم الذي يكون مضبوطاً بإدارة البيئة التعليمية وتنظيمها تعلمًا فعالًا؛ إذ توفر للمتعلمين فرص أفضل للتعلم، من خلال التفاعل الإيجابي بين الطلبة والمعلمين (خديجة ومزيان، 2017: 16). وتعرف الإدارة الصفية "بمجموعة الأنشطة التي يستطيع المتعلم بواسطتها تحقيق النظام في الفصل وينمي السلوك المناسب ويوجد المناخ الملائم للتعلم" (مخامرة وأبو سمرة، 2012: 278). ويعرفها مبارك ومبروك (2018: 50) بأنها "مجموعة من النشاطات التي يسعى المعلم من خلالها لتوفير جو صفي تسوده العلاقات الاجتماعية والإيجابية بين المعلم والطلبة وبين الطلبة أنفسهم".

ويرى منسي (2001) أنَّ من أهم خصائص ومميزات إدارة الصف المدرسي الناجحة مبدأ الشمولية؛ أي أنها شاملة تضم عمليات عديدة ومعقدة؛ لأنها تتناول عدة مجالات منها الطلبة وأولياء الأمور ومدير المدرسة والهيئة التعليمية والعلاقات الإنسانية؛ إذ إنها تتطلب علاقات إنسانية للنجاح وبلوغ الأهداف، والتأهيل العلمي وخبرة المعلم، إذ تزداد أهميتها لمن يقوم بالتدريس والتعامل مع الطلبة.

وتقوم الإدارة الصفية على عدة عناصر، ومن هذه العناصر المعلم والطالب؛ فالمعلم هو الإدارة المنفذة، والطالب هو المادة الخام المبرزة وجودها، ومن عناصرها أيضًا الغرفة الصفية هي المكان الذي تتم فيه العملية التعليمية بما يحويه من خصائص، ومن عناصرها كذلك الوقت وهو العامل الأساسي في الإدارة الصفية لنجاح العملية التعليمية في وقتها المحدد، ومن العناصر أيضًا الموارد أو الأجهزة التعليمية وتشمل المواد والآلات

والأجهزة التعليمية والوسائل التي استخدمها في العملية التعليمية والأدوات مثل السبورة والمكاتب والمقاعد (مصطفى، 2009: 23).

للتفاعل الصفي أهمية كبيرة في العملية التعليمية؛ فهو يساعد المعلم في تطوير طريقته في التدريس عن طريق إمداده بمعلومات عن سلوكه التدريسي داخل الفصل ومعايير السلوك المرغوب فيه، كما أنه يزيد من حيوية الطلبة في الموقف التعليمي والاستجابة للمناقشة وتبادل وجهات النظر ويساعد في إكساب الطلبة العديد من الاتجاهات الإيجابية نحو المادة الدراسية؛ حيث ينمي لديهم مهارات الاستماع والمناقشة والتعبير بما يوفره للطلبة من الأمن والديمقراطية، بالإضافة إلى أنه يرفع من مستوى تحصيل الطلبة ويقوي تعلمهم من خلال شرح بعض النقاط للطلبة (عزيز، 2002).

القيم الأخلاقية والعلمية

تعد الأخلاق الحسنة من أهم عوامل النهوض والاستقرار في المجتمعات، فهي تعمل على زيادة وتقوية الروابط الاجتماعية بين الناس، وتقع هذه المسؤولية على عاتق التربية الحديثة، وبناء على ذلك، يترتب على المدرسة العبء الكبير في تنشئة الطلاب على القيم الأخلاقية المرغوبة التي يجب أن ترافق الطلبة في مرحلة المراهقة؛ حيث التغيرات النفسية والجسمية والوجدانية (يوسف، 2018).

ويُعدّ العلم بناءً معرفيًا توصّل إليه الإنسان لوصف الظواهر الطبيعية والإنسانية وفهم العلاقات القائمة بينها، بما يسهم في تفسيرها والتعامل معها، الأمر الذي جعله ضرورة أساسية في بناء المجتمعات والارتقاء بها، وتلبية حاجاتها وتطلعاتها، ومواكبة تطورات الأمم المتقدمة. وتمثل القيم العلمية مجموعة الاتجاهات الراسخة لدى الطلبة نحو موضوعات العلم والمواقف المرتبطة به (أبو جودة، 2011).

وتكتسب القيم الأخلاقية أهمية كبيرة في العملية التربوية، إذ تُعدّ تنميتها جوهر التربية وغاية أساسية تسعى إلى تحقيقها، كما تمثل التربية جهدًا أخلاقيًا وقيميًا مخططًا يهدف إلى غرس القيم في أبناء المجتمع. وترتبط القيم الأخلاقية بالتربية السليمة ارتباطًا وثيقًا، فالتربية الإيجابية تتضمن منظومة من الأخلاق السليمة التي تنمو في بيئة تسودها القيم والممارسات الأخلاقية الحسنة على مستوى الأسرة والمدرسة والمجتمع، مما يؤكد أن القيم الأخلاقية والتربية عنصران مترابطان ومتلازمان في بناء شخصية الفرد (دراوشة والخوالدة، 2018).

وتتسم القيم الأخلاقية بمجموعة من الخصائص، من أبرزها الربانية، فهي ربانية المصدر والغاية، ومستمدة من القرآن الكريم، وتهدف إلى تحقيق غايات تتوافق مع التصور الإسلامي للإنسان والحياة. كما تتصف بالإنسانية، من خلال دعوتها المستمرة إلى التواصل بين الناس، وتعزيز الأخوة والترابط والتعاون بينهم. وتتسم كذلك بالشمولية، إذ تشمل مختلف جوانب الحياة الإنسانية، وبالواقعية، حيث تراعي طبيعة الإنسان وحاجاته، وتعمل على تحقيق التوازن بين حاجات الروح والجسد، والاعتدال في مختلف شؤون الحياة. ومن خصائصها أيضًا الجمع بين الثبات والمرونة؛ فهناك قيم ثابتة لا تتغير بتغير الظروف والأحوال، في حين تتمتع بعض القيم بالمرونة التي تمكنها من التكيف مع اختلاف الظروف والأزمنة دون المساس بجوهرها. كما تتسم بالإيجابية، إذ تحث الإنسان على المبادرة إلى فعل الخير والإسهام في إصلاح نفسه ومجتمعه. وتتميز كذلك بالموضوعية، من خلال مراعاتها لإمكانات الإنسان وتوجهاته واحتياجاته، فضلًا عن الوسطية التي تقوم على الاعتدال والبعد عن الإفراط والغلو (المزين، 2009).

ومن أهم الاستراتيجيات أو الأساليب التي يجب إتباعها في تعليم القيم والسلوك لدى الأبناء هي الاتجاه التلقيني والمعرفي والتوضيحي، ويشير الاتجاه التلقيني إلى أن القيم الأخلاقية يجب أن تحتل المكانة الأولى في

المناهج الدراسية؛ فالمدرسة يمكن أن تلقن طلابها هذه الأخلاق من خلال النشاطات اليومية مثل النظام والانضباط واحترام الآخرين والصدق والإيثار، أما الاتجاه المعرفي يقوم على توظيف الخصائص المعرفية في التعلم؛ حيث يتم التدريب على المبادئ الخلقية للنمو المعرفي وتطور البناء المعرفي، والاتجاه التوضيحي ويكون باستثارة وعي المتعلمين بالقيم وهذه القيم نسبية تختلف باختلاف الجماعات والمجتمعات والثقافات والأمم (نشواتي، 2003).

وللقيم الأخلاقية أهمية كبيرة في حياة الفرد، لما تؤديه من دور في بناء شخصيته وتوجيه سلوكه نحو الممارسات الإيجابية؛ إذ تسهم في تحقيق التكيف والتوافق والشعور بالأمان، وتمكّنه من مواجهة التحديات والتغلب على جوانب الضعف، والتعبير عن ذاته وتأكيدها. كما تسهم في تطوير إدراكه ومعتقداته وأنماط تفكيره، بما يساعده على تكوين فهم أكثر وعيًا لذاته وواقعه، وضبط شهواته، والارتقاء بنفسه وخلقه، بما يوجه سلوكه نحو الخير والإحسان، ويعزز قدرته على أن يكون فردًا صالحًا وعضوًا فاعلًا في مجتمعه (دراوشة وخوالدة، 2018).

ومن أهم الأخلاق التي تسهم في بناء المجتمعات واستقرارها الصدق، ويقصد به قول الحق والالتزام به، إذ يمثل أحد الأسس التي تقوم عليها العلاقات الاجتماعية، سواء في المجتمع عامة أو في المؤسسات الاجتماعية الصغيرة كالأسرة والمدرسة، التي يتأثر استقرارها بمدى انتشار الصدق بين أفرادها، ويتعرض بناؤها للاضطراب بقدر ما يسودها من الكذب. ومن الأخلاق المهمة أيضًا الشجاعة، التي تتمثل في مواجهة المخاطر والآلام والثبات عند الحاجة، وهي تقوم على ضبط النفس والقدرة على القيام بما ينبغي فعله، ومن صورها الشجاعة الأدبية، التي تتمثل في إبداء الإنسان لرأيه الذي يعتقد صوابه، حتى وإن خالف آراء الآخرين أو ترتب عليه تعرضه للانتقاد. كما تشمل القيم الأخلاقية العفة والاعتدال وضبط النفس، ومن مظاهرها الزهد والاعتدال في مختلف شؤون الحياة، وضبط النفس عند الغضب. ويأتي العدل بوصفه أداءً للواجب دون تحيز، والإحسان الذي يتجاوز أداء الواجب إلى الزيادة فيه وبذل الخير (أمين، 2012).

وقد أجريت العديد من الدراسات المتصلة بهذا الموضوع، فقد قام بارني ورسو ودانيون (Barni, Russo & Danioni, 2019) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين القيم الشخصية لدى المعلمين، والمتمثلة في القيم التي يرون أنها مهمة بالنسبة إليهم، وقيم التنشئة الاجتماعية، والمتمثلة في القيم التي يرغب المعلمون في تنميتها لدى الطلبة، من جهة، وأساليب إدارة الصفوف الدراسية، المتمثلة في الأساليب الاستبدادية والتسلطية والترسلية، من جهة أخرى. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وشارك فيها (157) معلمًا من المدارس الثانوية الإيطالية، كما استخدمت مقاييس القيم الشخصية، وقيم التنشئة الاجتماعية، وأساليب الإدارة الصفية لجمع البيانات. وأظهرت النتائج وجود علاقة قوية بين القيم الشخصية للمعلمين وقيم التنشئة الاجتماعية لديهم، إلى جانب وجود علاقات ارتباطية بين القيم الشخصية والاجتماعية للمعلمين وأساليب إدارتهم للصفوف الدراسية.

وهدفت دراسة بنيهاني (2018) إلى التعرف إلى دور الإدارة المدرسية في التغيير القيمي تجاه ظاهرتي الإرهاب والتطرف، والكشف عن آليات تنمية القيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية والسياسية لدى الطلبة. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينتها من (388) معلمًا ومعلمة من مدارس المرحلة الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد، واستخدمت الاستبانة أداةً لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن دور الإدارة المدرسية في التغيير القيمي تجاه ظاهرتي الإرهاب والتطرف، بأبعادها المتمثلة في القيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية والسياسية، جاء بدرجة كبيرة، كما جاءت القيم الأخلاقية في المرتبة الأولى.

وأظهرت النتائج كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المعلمين والمعلمات لدور الإدارة المدرسية في التغيير القيمي تجاه ظاهرتي الإرهاب والتطرف تُعزى إلى متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخدمة.

وهدفت دراسة التنتاس (Altintas, 2017) إلى التعرف إلى أساليب الإدارة الصفية المستخدمة في تعليم القيم من قبل معلمي الثقافة الدينية والأخلاقيات في المدارس الابتدائية في تركيا. واعتمدت الدراسة المنهج النوعي، من خلال إجراء مقابلات مع (24) معلمًا ومعلمة من معلمي الثقافة الدينية الأساسية والمعرفة الأخلاقية. وأظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من المعلمين يتبعون أسلوبًا تقليديًا في إدارة الصف، دون إشراك الطلبة في تحديد قواعد الإدارة الصفية، مما قد يؤدي إلى ظهور بعض السلوكيات غير المرغوبة لديهم، ويدفع بعض المعلمين إلى استخدام ممارسات تأديبية قائمة على الثواب والعقاب لضبط الصف. كما أظهرت النتائج أن معظم المعلمين يستجيبون للسلوكيات غير المقصودة لدى الطلبة بأساليب استبدادية، مثل التخويف والعقاب والتهديد، الأمر الذي قد يشكل عائقًا أمام نموهم الأخلاقي. وأشارت النتائج إلى أن اعتماد المعلمين على الأسلوب التقليدي في إدارة الصف قد يؤثر سلبًا في التطور الأخلاقي للطلبة وفي تحقيق أهداف تعليم القيم.

وقام زامل (2017) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى تقديرات مديري المدارس للأساليب التي يستخدمها معلمو المرحلة الأساسية الدنيا في تعزيز القيم الأخلاقية لدى طلبة المدارس الحكومية في مدينة طولكرم. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينتها من (50) مديرًا ومديرة من المدارس الحكومية في مدينة طولكرم، واستخدمت الاستبانة أداةً لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن المتوسط الكلي لتقديرات مديري المدارس الحكومية للأساليب التي يستخدمها معلمو المرحلة الأساسية الدنيا في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الطلبة جاء بدرجة مرتفعة. كما أظهرت النتائج وجود فروق في استجابات مديري المدارس حول الأساليب المستخدمة في تعزيز القيم الأخلاقية تُعزى إلى متغيري التخصص والخبرة، وكانت الفروق لصالح تخصص العلوم الإنسانية، ولصالح ذوي الخبرة التي تراوحت بين (10–أقل من 15) سنة، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى متغيري الجنس والمؤهل العلمي.

وأجرى أبومغصيب (2014) الدراسة هدفت إلى التعرف إلى واقع إدارة مختبرات العلوم في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر معلمي العلوم، والكشف عن علاقته بالقيم العلمية لديهم. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينتها من (306) أفراد من معلمي العلوم العاملين في المدارس الإعدادية التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في محافظات غزة. واستخدمت الدراسة استبانتين لجمع البيانات، تناولت الأولى واقع إدارة مختبرات العلوم في ضوء معايير الجودة، في حين تناولت الثانية القيم العلمية لدى معلمي العلوم. وأظهرت النتائج أن واقع إدارة مختبرات العلوم في ضوء معايير الجودة جاء بدرجة كبيرة، كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات معلمي العلوم لواقع إدارة مختبرات العلوم تُعزى إلى متغيرات الجنس والخبرة والمؤهل العلمي. كذلك جاء تقدير معلمي العلوم لمستوى القيم العلمية بدرجة كبيرة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية طردية متوسطة بين واقع إدارة مختبرات العلوم في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر معلمي العلوم ومستوى القيم العلمية لديهم.

وهدفت دراسة الحميري (2014) التعرف إلى دور طرق تدريس العلوم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية بتبوك، وتكونت عينة الدراسة من (75) معلم من معلمي العلوم ومن (12) مشرفاً تربوياً،

وكانت أداة الدراسة الاستبانة، وكانت نتيجة الدراسة أن واقع دور طرق تدريس العلوم في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلبة جاء بدرجة مرتفعة، وأهم القيم الأخلاقية هي الإيمان بالله تعالى تليها تقوى الله.

أجرى أبو تينة ورفاقه (Abu-Tineh et al., 2011) الدراسة هدفت إلى تحديد مستوى الكفاءة الذاتية لدى المعلمين، والكشف عن العلاقة بين أساليب إدارة الصف والكفاءة الذاتية للمعلم. وتكونت عينة الدراسة من (566) معلمًا ومعلمة من المدارس الحكومية في الأردن، واستخدمت مقياس الكفاءة الذاتية للمعلم واستبانة الإدارة الصفية لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن المعلمين الأردنيين يمارسون أسلوب الإدارة الصفية التعليمية بدرجة أكبر مقارنة بأساليب الإدارة الصفية الأخرى، في حين صُنّف أسلوب إدارة الأفراد بوصفه الأقل ممارسة من قبل المعلمين الأردنيين.

وهدفت دراسة الحربي (2010) إلى التعرف إلى دور معلمي العلوم الطبيعية في تنمية القيم العلمية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في السعودية من وجهة نظر المعلمين والطلاب. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت استبانتين لجمع البيانات، وتكونت عينتها من (138) معلمًا من معلمي العلوم الطبيعية و(612) طالبًا من طلاب الصف الثالث الثانوي. وأظهرت النتائج أن أعلى القيم العلمية من وجهة نظر معلمي العلوم الطبيعية من حيث الأهمية ودرجة تنميتها لدى الطلاب تمثلت في تقدير العلم وتقنياته، تلاها تقدير العلماء. ومن وجهة نظر طلاب الصف الثالث الثانوي، تمثلت أبرز القيم العلمية التي ينميها معلمو العلوم الطبيعية لديهم في المثابرة العلمية، وتقدير العلم وتقنياته، وتقدير العلماء، والمسؤولية العلمية، والمرونة الفكرية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أهمية القيم العلمية ودرجة تنميتها لدى طلاب الصف الثالث الثانوي من وجهة نظر المعلمين تُعزى إلى متغيرات المؤهل العلمي والتخصص وسنوات الخبرة.

أجرى سادلر ورفاقه (Sadler et al., 2006) دراسة هدفت إلى الكشف عن وجهات نظر المعلمين حول استخدام القضايا الاجتماعية والتعامل مع الأخلاقيات في سياق تعليم العلوم، وتكونت عينة الدراسة من (22) مدرس للعلوم و(14) معلم من المدارس الثانوية و(8) معلمين بالمدارس المتوسطة، وكانت أداة الدراسة المقابلة، وكانت نتيجة الدراسة شعور المعلمون بقوة بأن التعليم يجب أن يساهم في التطور الأخلاقي لطلابهم.

التعقيب على الدراسات السابقة

يُلاحظ أنَّ الدراسات السابقة تناولت الإدارة الصفية والقيم الأخلاقية والعلمية، حيث بحثت بعض الدراسات في أساليب الإدارة الصفية (Altintas, 2017)، والعلاقة بين أساليب إدارة الفصل والكفاءة الذاتية للمعلم (Abu-Tineh et al., 2011)، وتناولت دراسات أخرى التعامل مع الأخلاقياتفي سياق تعليم (Sadler et al., 2006)، في حين تناولت بعض الدراسات العلاقة بين إدارة مختبرات العلوم والقيم العلمية (أبو مغصيب، 2014)، ودور معلمي العلوم في تنمية القيم العلمية (الحربي، 2010). وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تتناول الدور الذي تمثله الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا، حيث لم تتناول الدراسات السابقة –حسب علم الباحث– الإدارة الصفية وتنمية القيم العلمية والأخلاقية معاً.

مشكلة الدراسة

اهتمت المؤسسات التعليمية بتعليم القيم وتنميتها لدى الطلبة في المدارس، نظرًا لأهميتها في تشكيل سلوكهم وتطورهم الأخلاقي والعلمي. ويُعدّ المعلم أحد أهم العناصر المؤثرة في تعليم القيم واكتسابها، من خلال

ما يمتلكه من معارف ومهارات، وما يمارسه من سلوكيات وممارسات داخل الصف. كما تؤثر أساليب إدارة المعلم للصف وسلوكياته في التطور الأخلاقي والعلمي للطلبة، بصورة قد تكون إيجابية أو سلبية. وقد لاحظ الباحث، من خلال عمله معلمًا في مدارس وزارة التربية والتعليم، وجود تباين في الأساليب الإدارية التي يستخدمها المعلمون في إدارة الصفوف، الأمر الذي قد ينعكس على القيم العلمية والأخلاقية التي يكتسبها الطلبة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى الطلبة، والكشف عن طبيعة هذا الدور. وتجيب الدراسة الحالية عن السؤالين الآتيين:

1. ما دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا في مدارس مديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد؟
2. هل تختلف تقديرات دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا باختلاف متغيرات الجنس والصف الدراسي والخبرة؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة في جانبين، نظري وعملي على النحو الآتي: **الأهمية النظرية:** قد تسهم نتائج هذه الدراسة في إثراء الأبحاث التربوية، كما تزود الباحثين بأداة الدراسة (الاستبانة) التي تم التأكد من مؤشرات صدقها وثباتها، للاستفادة منها عند إجراء أبحاث مشابهة. **الأهمية العملية:** قد تسهم نتائج هذه الدراسة في مساعدة المعلمين القائمين على الإدارة الصفية في إثراء مهاراتهم في التعامل مع الطلبة في تعزيز الإدارة الصفية، وإعداد أجيال تتمتع بالقيم الأخلاقية؛ لما لها من دور في نهضة الأمة وبناء المستقبل، وتوعية أولياء الأمور حول دور المعلمون في تنمية القيم الأخلاقية لدى أبناءهم، وتسليط الضوء على أهمية القيم الأخلاقية الواجب تمثلها لدى الطلبة من خلال القدوة الحسنة التي يتبعها المعلمون أثناء أداء واجباتهم في الإدارة الصفية.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

الإدارة الصفية: "هي مجموعة الممارسات المنهجية واللامنهجية التي يؤديها المدرس أثناء تواجده داخل غرفة الصف، وهي علم له أسسه وقواعده وفي الوقت ذاته هي فن تطبيق هذا العلم" (نبهان، 2018، 5). وتعرف إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب من أفراد العينة على مقياس دور الإدارة الصفية في تنمية القيم الأخلاقية والعلمية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا.

القيم الأخلاقية: "هي مجموعة القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما، وتكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والالتزام والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا" (خضر، 2018). تُعرَّف إجرائيًا بأنها الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على الفقرات المخصصة للقيم الأخلاقية في المقياس المستخدم في الدراسة، وفقًا لتقديراتهم لدور الإدارة الصفية في تنمية هذه القيم لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا.

القيم العلمية: "هي الأحكام العقلية المتعلقة بقضايا العلم ومواقفه وموضوعاته التي تعد موجهات لسلوك الإنسان بإيجابية نحو تلك القضايا، وتجعله قادرا على مواجهة المواقف العلمية والتكنولوجية والاجتماعية والثقافية؛ حيث يأخذ بقيمة المثابرة العلمية وتقدير العلم والعلماء في حالة تحصيل العلم من مدرسيه" (خزعلي، 2009). وتُعرَّف إجرائيًا بأنها الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على الفقرات المخصصة للقيم العلمية في المقياس المستخدم في الدراسة، وفقًا لتقديراتهم لدور الإدارة الصفية في تنمية هذه القيم لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا.

حدود الدراسة

- **الحدود البشرية:** اقتصر تطبيق الدراسة على معلمي ومعلمات طلبة المرحلة الأساسية العليا.
- **الحدود المكانية:** اقتصر تطبيق الدراسة في مدارس مديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد.
- **الحدود الزمانية:** تم إجراء الدراسة في العام الدراسي 2020/2019 م.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك لملائمته في تحقيق هدف الدراسة بالتعرف إلى دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الأساسية.

مجتمع الدراسة: تكوَّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات مديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد للمرحلة الأساسية العليا.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (895) معلماً ومعلمة من مديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد، تمَّ اختيارهم بالطريقة المتيسرة من مجتمع الدراسة، إذ تمَّ توزيع (920) استبانة واسترجاع (895) صالحة للتحليل الإحصائي، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية.

جدول 1

توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	392	43.8
	أنثى	503	56.2
	المجموع	**895**	**100.0**
الصف الدراسي	السابع	318	35.5
	الثامن	249	27.8
	التاسع	159	17.8
	العاشر	169	18.9
	المجموع	**895**	**100.0**
الخبرة	أقل من 5 سنوات	344	38.4
	من 5–10	238	26.6
	من 11–15	160	17.9
	أكثر من 15 سنة	153	17.1
	المجموع	**895**	**100.0**
المادة التي تدرسها	علمية	402	44.9
	أدبية	493	55.1
	المجموع	**895**	**100.0**

أداة الدراسة

قام الباحث ببناء استبانة للحصول على آراء أفراد عينة الدراسة، بهدف تحقيق أهداف الدراسة بالكشف عن دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا، وذلك بالاستعانة

بالدراسات السابقة (أبومغصيب، 2014؛ الحربي، 2010؛ زامل، 2017)، وتكوَّنت الاستبانة من جزأين، على النحو الآتي:

الجزء الأول: البيانات الديموغرافية: وقد اشتمل على المعلومات الوظيفية لأفراد عينة الدراسة (الجنس، والصف الدراسي، والخبرة، والمادة التي تدرسها).

الجزء الثاني: المقاييس، وتكون من: المحورين: الأول: دور الادارة الصفية في تنمية القيم الأخلاقية الذي اشتمل على بُعدين، وهما: بُعد قيم أخلاقية تتعلق بالجانب التعليمي وتضمن (12) فقرة، وبُعد قيم أخلاقية تتعلق بالجانب السلوكي وتضمن (17) فقرة. و**المحور الثاني: دور الادارة الصفية في تنمية القيم العلمية** واشتمل على مجالين، وهما: بُعد قيم علمية يقوم الطالب على تحقيقها وتضمن (14) فقرة، وبُعد قيم علمية يقوم الطلبة على تحقيقها من خلال سلوك المعلم وتضمن (11) فقرة. وبذلك بلغ عدد فقرات الاستبانة 54 فقرة موزعة على اربعة ابعاد.

صدق أداة الدراسة: بهدف التحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، تمَّ عرضها على مجموعة من المحكمين وعددهم (8) محكمين من ذوي الخبرة و الكفاءة في مجال الإدارة التربوية، و ذلك بغرض الحكم على درجة سلامة الصياغة اللغوية للفقرات ووضوحها، ومدى مناسبتها لقياس ما وضعت من أجله، ومدى انتماء كل فقرة للمجال والبعد الذي تنتمي إليه، بالإضافة إلى أي إجراء يلزم من حذف أو تعديل أو إضافة على فقرات الاستبانة أو اقتراحات يرونها مناسبة، وتمَّ الأخذ بملاحظات المحكمين ومقترحاتهم وتعديل فقرات الاستبانة بناءً على إجماع غالبية المحكمين وإخراج الاستبانة بصورتها النهائية.

ثبات أداة الدراسة: بغرض التأكد من دلالات ثبات أداة الدراسة، تمَّ تطبيقها مرتين بفارق أسبوعين على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلماً ومعلمة تمَّ اختيارهم من خارج العينة الأصلية ومن مجتمع الدراسة نفسه، وتمَّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين لاستخراج ثبات الإعادة (Test–Retest)، كما تمَّ تطبيق معادلة ثبات الأداة (كرونباخ ألفا) على جميع مجالات الدراسة والأداة ككل، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول 2

معاملات كرونباخ ألفا وثبات الإعادة لمجالات وأبعاد الدراسة والأداة ككل

الرقم	المجال	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا	ثبات الإعادة
1	قيم أخلاقية تتعلق بالجانب التعليمي	12	0.86	0.84
2	قيم أخلاقية تتعلق بالجانب السلوكي	17	0.83	0.79
•	**مجال القيم الأخلاقية لدى الطلبة**	**29**	**0.84**	**0.81**
1	قيم علمية يقوم الطالب على تحقيقها	14	0.87	0.85
2	قيم علمية من خلال سلوك المعلم	11	0.84	0.81
•	**مجال القيم العلمية لدى الطلبة**	**25**	**0.83**	**0.80**
	الأداة ككل	**54**	**0.88**	**0.86**

يظهر من الجدول (2) أن معاملات كرونباخ ألفا لمجالات وأبعاد الاستبانة تراوحت بين (0.83–0.87)، وبلغ معامل كرونباخ ألفا للأداة ككل (0.88)، كما تراوحت قيم معاملات ثبات الإعادة لمجالات وأبعاد الاستبانة بين (0.79–0.85)، وبلغ معامل كرونباخ ألفا للأداة ككل (0.86)، وجميع معاملات الثبات مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة.

تصحيح الاستبانة: تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (54) فقرة، حيث استخدم الباحث مقياس ليكرت للتدرج الخماسي بهدف قياس آراء أفراد عينة الدراسة، وتم إعطاء موافق بشدة (5)، موافق (4)، محايد (3)، غير موافق (2)، غير موافق بشدة (1)، وذلك بوضع إشارة (✓) أمام الإجابة التي تعكس درجة موافقتهم، كما تم الاعتماد على التصنيف التالي للحكم على المتوسطات الحسابية، حُسِب مدى فئات الاستجابة على فقرات المقياس، من خلال طرح الحد الأدنى من الحد الأعلى (5-1=4)، ثم تم تقسيمه على عدد الفئات المطلوبة (4 ÷ 3 = 1.33)، وبناءً على ذلك تم تصنيف المتوسطات إلى ثلاث فئات، (أقل من 2.33 منخفضة)، (من 2.34-3.66 متوسطة)، (من 3.67 إلى 5.00 مرتفعة).

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج الدراسة المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: **ما دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا في مدارس مديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد؟** للإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للفقرات مع كل مجال من مجالات الدراسة، والجداول أدناه توضح ذلك.

المجال الأول: دور الادارة الصفية في تنمية القيم الأخلاقية

البُعد الأول: قيم أخلاقية تتعلق بالجانب التعليمي

جدول 3

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس دور الادارة الصفية في تنمية القيم الأخلاقية المتعلقة بالجانب التعليمي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	يحرص الطلبة على تجنب الإجابات الجماعية من غير تنظيم داخل الصف	4.74	0.55	1	مرتفعة
2	يحرص الطلبة على إيجاد العدالة في تعاملهم مع بعضهم البعض داخل الصف	4.58	0.87	2	مرتفعة
3	يحرص الطلبة على الحصول على ثقة المعلم في العملية التعليمية	4.48	0.81	4	مرتفعة
4	يقوم الطلبة بالحرص على تعديل سلوكهم من خلال التعاون مع المعلم	4.35	0.78	7	مرتفعة
5	يحرص الطلبة على تنمية الثقة بالنفس من خلال الالتزام بتوجيهات المعلم داخل الصف	4.39	0.86	8	مرتفعة
6	يحرص الطلبة على رفع مستوى الدافعية لديهم	4.43	0.94	5	مرتفعة
7	مشاركة الطلبة للمعلم في تحديد قواعد السلوك المتبعة داخل الصف	4.26	1.09	11	مرتفعة
8	الحرص على تجنب الطلبة للعدوانية في الحوار والمناقشة داخل الصف	4.16	0.93	12	مرتفعة
9	يحرص الطلبة على عدم الدخول للحصة بعد بدء الدرس	4.30	0.82	9	مرتفعة
10	يحرص الطلبة على مراعاة رغبة المعلم في تحديد أماكن جلوسهم داخل الصف	4.30	0.94	9	مرتفعة

11	يحرص الطلبة على إشراك المعلم بالمادة التعليمية	4.41	0.62	6	مرتفعة
12	يحرص الطلبة على تأدية الواجبات التي يطلبها المعلم	4.53	0.55	3	مرتفعة
دور الادارة الصفية في تنمية القيم الأخلاقية المتعلقة بالجانب التعليمي ككل		**4.41**	**0.57**	–	**مرتفعة**

يُظهر الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لفقرات القيم الأخلاقية المتعلقة بالجانب التعليمي تراوحت بين (4.16–4.74)، وجاء المتوسط الحسابي لهذا البُعد ككل (4.41)، بانحراف معياري بلغ (0.57)، وبدرجة مرتفعة. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أهمية القيم الأخلاقية في تنظيم البيئة الصفية وتعزيز العلاقات الإيجابية بين الطلبة ومعلميهم؛ إذ قد تسهم ممارسات الإدارة الصفية القائمة على الحوار والمناقشة الإيجابية والتعاون واحترام آراء الآخرين والالتزام بالقواعد والتعليمات في تعزيز هذه القيم لدى الطلبة. وقد تعكس النتيجة المرتفعة تقديرات المعلمين لأهمية هذه الممارسات ودورها في دعم السلوك الأخلاقي في المواقف التعليمية. وتتفق هذه النتيجة جزئيًا مع دراسة الحميري (2014)، التي أشارت إلى أن دور طرائق تدريس العلوم في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلبة جاء بدرجة مرتفعة، كما تتفق بصورة عامة مع دراسة بنيهاني (2018)، التي أظهرت أن دور الإدارة المدرسية في التغيير القيمي تجاه ظاهرتي الإرهاب والتطرف جاء بدرجة كبيرة في عدد من الأبعاد، من بينها البُعد الأخلاقي.

البُعد الثاني: قيم أخلاقية تتعلق بالجانب السلوكي

جدول 4

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس دور الادارة الصفية في تنمية القيم الأخلاقية التي تتعلق بالجانب السلوكي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	يحرص الطلبة على عدم إصدار أصوات غريبة مشتتةٍ للانتباه داخل الصف	4.59	0.62	2	مرتفعة
2	يحرص الطلبة على اللباقة وعدم التحدث بخشونة مع المعلم	4.58	0.68	3	مرتفعة
3	يحرص الطلبة على عدم سرقة أدوات زملائهم ونقودهم	4.46	1.01	10	مرتفعة
4	يتجنب الطلبة محاولة السيطرة على الآخرين في الصف	4.30	1.03	16	مرتفعة
5	يتجنب الطلبة الاستفزازات لبعضهم البعض بالكلام والحركات	4.44	0.67	11	مرتفعة
6	يحرص الطلبة على عدم رمي النفايات والفضلات داخل الصف	4.58	0.55	3	مرتفعة
7	يحرص الطلبة على السيطرة على السلوكيات غير المرغوب فيها	4.58	0.53	3	مرتفعة
8	توجه المدرسة الحرص على الانضباط الذاتي لدى الطلبة	4.69	0.53	1	مرتفعة
9	يهتم الطلبة في المدرسة بتنظيم ونظافة الصف من خلال إتباع تعليمات المعلم	4.56	0.59	6	مرتفعة
10	يحرص الطلاب على الالتزام بالقواعد السلوكية التي يوجههم لها المعلم	4.25	0.84	17	مرتفعة
11	يعمد الطلبة على الاهتمام بتعديل السلوك الخاطئ لدى غيرهم	4.36	0.80	13	مرتفعة
12	يحرص الطلبة على تجنب الغياب المتكرر	4.53	0.79	7	مرتفعة
13	تحرص المدرسة على نظام الضبط للطلبة في المدرسة	4.49	0.87	8	مرتفعة
14	يحرص الطلبة على عدم الخروج من الحصة بدون إذن من المعلم	4.48	0.95	9	مرتفعة

15	يتجنب الطلبة الأحاديث العالية بدون إذن خلال الحصة الدراسية	4.31	1.13	15	مرتفعة
16	يحرص الطلبة في التعاون مع المعلم لتجنب التأخير على الحصة الصفية	4.36	0.98	13	مرتفعة
17	يحرص الطلبة على الوقوف أثناء دخول المعلم للصف	4.40	0.84	12	مرتفعة
دور الادارة الصفية في تنمية القيم الأخلاقية المتعلقة بالجانب السلوكي ككل		**4.47**	**0.50**	–	**مرتفعة**

يُظهر الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لفقرات القيم الأخلاقية المتعلقة بالجانب السلوكي تراوحت بين (4.25–4.69)، وجاءت الفقرة رقم (8)، التي تنص على «توجه المدرسة الحرص على الانضباط الذاتي لدى الطلبة»، في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.69) وبدرجة مرتفعة، في حين جاءت الفقرة رقم (10)، التي تنص على «يحرص الطلاب على الالتزام بالقواعد السلوكية التي يوجههم لها المعلم»، في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (4.25) وبدرجة مرتفعة. وبلغ المتوسط الحسابي للبُعد ككل (4.47)، بانحراف معياري قدره (0.50)، وبدرجة مرتفعة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأهمية القيم الأخلاقية في تعزيز الانضباط الذاتي وتنظيم السلوك داخل البيئة الصفية، إذ قد تسهم التوجيهات الواضحة والقواعد السلوكية التي يحددها المعلم في مساعدة الطلبة على ضبط سلوكهم والالتزام بالتعليمات، بما يعزز التفاعل الإيجابي والتكيف مع متطلبات البيئة التعليمية. كما قد يشير ارتفاع تقديرات المعلمين إلى إدراكهم لأهمية الممارسات التربوية الموجهة نحو تعزيز الانضباط والسلوك الأخلاقي لدى الطلبة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة زامل (2017)، التي أظهرت أن تقديرات مديري المدارس الحكومية للأساليب التي يستخدمها معلمو المرحلة الأساسية الدنيا في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الطلبة جاءت بدرجة مرتفعة. كما تتسق بصورة عامة مع ما أشارت إليه دراسة Sadler et al. (2006) بشأن أهمية إسهام التعليم في التطور الأخلاقي للطلاب.

المجال الثاني: دور الادارة الصفية في تنمية القيم العلمية

البُعد الأول: قيم علمية يقوم الطالب على تحقيقها

جدول 5

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور الادارة الصفية في تنمية القيم العلمية التي *يقوم الطالب على تحقيقها*

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	يحرص الطلبة على المساهمة بأفكارهم داخل الصف	4.25	0.93	12	مرتفعة
2	يستعد الطلبة بشكل دائم للاستفسار عما لا يفهمونه	4.44	0.62	7	مرتفعة
3	يحرص الطلبة على التميز بروح المبادرة وحرية التعبير	4.51	0.55	6	مرتفعة
4	يحرص الطلبة على المساهمة في بناء الدرس من خلال تدخلاتهم المتكررة والبناءة	4.54	0.63	5	مرتفعة
5	يحرص الطلبة على تفعيل روح المناقشة والحوار داخل الصف	4.60	0.67	3	مرتفعة
6	يتجنب الطلبة السكوت الدائم داخل العملية التعليمية	4.39	1.00	8	مرتفعة
7	يحرص الطلبة على عدم التكلم من أماكنهم من غير إذن المعلم	4.33	1.05	10	مرتفعة
8	يحرص الطلبة على الاهتمام بالمادة الدراسية	4.62	0.66	2	مرتفعة
9	يحرص الطلبة على تفهم مشاعر وأفكار بعضهم بعضاً داخل	4.73	0.50	1	مرتفعة

	العملية التعليمية				
10	يحرص الطلبة على تكوين أفكار جيدة حول حاجتهم الأساسية داخل العملية التعليمية	4.58	0.63	4	مرتفعة
11	محاولة استخدام الطلبة للإدارة الجيدة للأسئلة الصفية داخل الحصة.	4.37	1.00	9	مرتفعة
12	تقبل الطلبة لاكتظاظ بعضهم البعض داخل القاعة	4.31	0.92	11	مرتفعة
13	يحرص الطلبة على توزيع الأنشطة الصفية داخل الصف	4.13	0.98	14	مرتفعة
14	استخدام أساليب علمية لمكافحة الشغب الصفي	4.17	1.04	13	مرتفعة
	دور الادارة الصفية في تنمية القيم العلمية التي يقوم الطالب على تحقيقها ككل	**4.43**	**0.39**	–	**مرتفعة**

يُظهر الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لفقرات القيم العلمية التي يقوم الطالب على تحقيقها تراوحت بين (4.13–4.73)، إذ جاءت الفقرة رقم (9)، التي تنص على «يحرص الطلبة على تفهم مشاعر وأفكار بعضهم بعضًا داخل العملية التعليمية»، في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.73) وبدرجة مرتفعة، في حين جاءت الفقرة رقم (13)، التي تنص على «يحرص الطلبة على توزيع الأنشطة الصفية داخل الصف»، في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (4.13) وبدرجة مرتفعة. وبلغ المتوسط الحسابي لهذا البُعد ككل (4.43)، بانحراف معياري قدره (0.39)، وبدرجة مرتفعة. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أهمية التفاعل الإيجابي بين الطلبة في البيئة التعليمية، وما يتطلبه من تفهّم أفكار الآخرين ومراعاة وجهات نظرهم، فضلًا عن التعاون والمشاركة في الأنشطة الصفية. وقد تعكس هذه النتيجة تقديرات المعلمين لاهتمام الطلبة بهذه الممارسات، التي يمكن أن تدعم مشاركتهم في المواقف التعليمية وتفاعلهم مع زملائهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحربي (2010)، التي أشارت إلى أن أبرز القيم العلمية التي يرى طلاب الصف الثالث الثانوي الطبيعي أن معلمي العلوم الطبيعية ينمّونها لديهم تشمل المثابرة العلمية، وتقدير العلم وتقنياته والعلماء، والمسؤولية العلمية، والمرونة الفكرية.

البُعد الثاني: قيم علمية يقوم الطلبة على تحقيقها من خلال سلوك المعلم

جدول 6

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور الادارة الصفية في تنمية القيم العلمية التي يقوم الطلبة على تحقيقها من خلال سلوك المعلم

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	يحرص الطلبة على التكلم بلغة واضحة ومفهومة داخل الصف	4.14	1.12	6	مرتفعة
2	يعمد الطلبة وبشكل دائم على الانتباه لتوجيهات المعلم والحرص على الانتباه داخل الصف	3.92	1.28	10	مرتفعة
3	يحرص الطلبة على الحصول على فرص للمناقشة والحوار داخل الصف	3.87	1.15	11	مرتفعة
4	يحرص الطلبة على استعمال عبارات المدح والتشجيع بصورة طبيعية لبعضهم داخل الصف	3.95	1.11	9	مرتفعة

5	يحرص الطلبة على إعطاء الفرص لبعضهم للمناقشة والحوار	3.99	1.17	8	مرتفعة
6	يتجنب الطلبة السخرية على إجابات بعضهم الخاطئة	4.23	0.82	4	مرتفعة
7	يحرص الطلبة على تشجيع بعضهم على إبداء آرائهم	4.31	0.84	3	مرتفعة
8	يحرص الطلبة على استعمال النقد الإيجابي الذي يتقبله الطلبة	4.44	0.73	1	مرتفعة
9	يحرص الطلبة على تدريب أنفسهم على التقويم الذاتي	4.42	0.77	2	مرتفعة
10	يحرص الطلبة على تشجيع التفاعل الصفي	4.20	1.14	5	مرتفعة
11	يحرص الطلبة على التعرف على استعداداتهم وميولهم وقدراتهم الطلبة	4.05	1.15	7	مرتفعة
	دور الادارة الصفية في تنمية القيم العلمية التي يقوم الطلبة على تحقيقها من خلال سلوك المعلم ككل	**4.14**	**0.69**	–	**مرتفعة**

يُظهر الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لفقرات القيم العلمية التي يحققها الطلبة من خلال سلوك المعلم تراوحت بين (3.87–4.44)، إذ جاءت الفقرة رقم (8)، التي تنص على «يحرص الطلبة على استعمال النقد الإيجابي الذي يتقبله الطلبة»، في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.44) وبدرجة مرتفعة، في حين جاءت الفقرة رقم (3)، التي تنص على «يحرص الطلبة على الحصول على فرص للمناقشة والحوار داخل الصف»، في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.87) وبدرجة مرتفعة. وبلغ المتوسط الحسابي لهذا البُعد ككل (4.14)، بانحراف معياري قدره (0.69)، وبدرجة مرتفعة. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الدور التوجيهي للمعلم في تهيئة بيئة صفية تشجع على التفكير النقدي وتقبّل الملاحظات البناءة، وتتيح للطلبة التعبير عن آرائهم ومناقشة الأفكار المختلفة. وقد تسهم الممارسات التعليمية التي تتسم بتقبّل النقد وتقديم التغذية الراجعة وتشجيع الحوار في تعزيز هذه السلوكيات لدى الطلبة، بما يدعم مشاركتهم في المواقف التعليمية. أما حصول فقرة إتاحة فرص المناقشة والحوار على أدنى متوسط ضمن هذا البُعد، رغم بقائها في المستوى المرتفع، فقد يشير إلى تفاوت تقديرات المعلمين لهذه الممارسة مقارنةً بالممارسة الواردة في الفقرة الأولى. وتتفق هذه النتيجة بصورة عامة مع دراسة الحربي (2010)، التي أشارت إلى أهمية تقدير العلم وتقنياته وتقدير العلماء ضمن القيم العلمية التي ينمّيها معلمو العلوم الطبيعية لدى الطلاب، كما تتسق مع دراسة أبومغصيب (2014)، التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية طردية متوسطة بين واقع إدارة مختبرات العلوم في ضوء معايير الجودة والقيم العلمية من وجهة نظر معلمي العلوم.

السؤال الثاني للدراسة :هل تختلف تقديرات دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا باختلاف متغيرات الجنس والصف الدراسي والخبرة؟

للإجابة عن هذا السؤال، استُخدم تحليل التباين المتعدد (MANOVA) للكشف عن الفروق في المتغيرات التابعة المتمثلة في القيم الأخلاقية المتعلقة بالجانب التعليمي، والقيم الأخلاقية المتعلقة بالجانب السلوكي، والقيم العلمية التي يسعى الطلبة إلى تحقيقها، والقيم العلمية المرتبطة بسلوك المعلم، تبعًا لمتغيرات الجنس والصف الدراسي والخبرة. كما استُخدم تحليل التباين (ANOVA) لفحص الفروق في الدرجة الكلية للمقياس تبعًا للمتغيرات نفسها، وذلك على النحو الذي توضحه الجداول الآتية.

جدول 7

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا تُعزى للمتغيرات (الجنس، الصف الدراسي، الخبرة)

البُعد	المتغيرات	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
قيم أخلاقية تتعلق بالجانب التعليمي	الجنس	ذكر	392	4.37	0.60
		أنثى	503	4.44	0.55
	الصف الدراسي	السابع	318	4.42	0.53
		الثامن	249	4.41	0.55
		التاسع	159	4.40	0.69
		العاشر	169	4.41	0.55
	الخبرة	أقل من 5 سنوات	344	4.40	0.53
		من 5–10	238	4.41	0.56
		من 11–15	160	4.43	0.54
		أكثر من 15 سنة	153	4.40	0.70
قيم أخلاقية تتعلق بالجانب السلوكي	الجنس	ذكر	392	4.43	0.53
		أنثى	503	4.50	0.49
	الصف الدراسي	السابع	318	4.49	0.48
		الثامن	249	4.46	0.49
		التاسع	159	4.45	0.57
		العاشر	169	4.46	0.51
	الخبرة	أقل من 5 سنوات	344	4.47	0.49
		من 5–10	238	4.46	0.49
		من 11–15	160	4.49	0.50
		أكثر من 15 سنة	153	4.45	0.57
قيم علمية يقوم الطالب على تحقيقها	الجنس	ذكر	392	4.38	0.40
		أنثى	503	4.46	0.37
	الصف الدراسي	السابع	318	4.44	0.38
		الثامن	249	4.44	0.38
		التاسع	159	4.41	0.41
		العاشر	169	4.40	0.41
	الخبرة	أقل من 5 سنوات	344	4.42	0.39
		من 5–10	238	4.45	0.38
		من 11–15	160	4.43	0.39
		أكثر من 15 سنة	153	4.41	0.41
قيم علمية يقوم	الجنس	ذكر	392	4.03	0.70

الطلبة على تحقيقها من خلال سلوك المعلم		أنثى	503	4.22	0.67
	الصف الدراسي	السابع	318	4.13	0.70
		الثامن	249	4.22	0.58
		التاسع	159	4.04	0.80
		العاشر	169	4.12	0.69
	الخبرة	أقل من 5 سنوات	344	4.11	0.69
		من 5–10	238	4.25	0.58
		من 11–15	160	4.12	0.71
		أكثر من 15 سنة	153	4.05	0.81
الأداة ككل	الجنس	ذكر	392	4.32	0.45
		أنثى	503	4.42	0.41
	الصف الدراسي	السابع	318	4.39	0.41
		الثامن	249	4.40	0.39
		التاسع	159	4.35	0.50
		العاشر	169	4.36	0.43
	الخبرة	أقل من 5 سنوات	344	4.37	0.41
		من 5 – 10	238	4.40	0.39
		من 11 – 15	160	4.39	0.42
		أكثر من 15 سنة	153	4.35	0.50

يظهر من الجدول (7) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة في جميع مجالات دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا تُعزى للمتغيرات (الجنس، الصف الدراسي، الخبرة)، ولمعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق تم تطبيق تحليل التباين المتعدد (MANOVA)، والجدول (8) يبين ذلك.

جدول 8

نتائج تحليل التباين المتعدد (MANOVA) للكشف عن الفروق في دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا تُعزى للمتغيرات (الجنس، الصف الدراسي، الخبرة)

المتغير	النمط	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "f"	الدلالة الإحصائية
قيمة هوتلينج (الجنس) Value (0.016) F (2.832) Sig (0.015)	قيم أخلاقية تتعلق بالجانب التعليمي	0.730	1	0.730	2.240	0.135
	قيم أخلاقية تتعلق بالجانب السلوكي	0.604	1	0.604	2.391	0.122
	قيم علمية يقوم الطالب على تحقيقها	1.057	1	1.057	7.129	0.008

	قيم علمية يقوم الطلبة على تحقيقها من خلال سلوك المعلم	6.178	1	6.178	13.289	0.000
قيمة ويليكس (الصف الدراسي) Value (0.973) F (1.601) Sig (0.066)	قيم أخلاقية تتعلق بالجانب التعليمي	1.956	3	0.652	2.000	0.112
	قيم أخلاقية تتعلق بالجانب السلوكي	1.754	3	0.585	2.314	0.074
	قيم علمية يقوم الطالب على تحقيقها	1.919	3	0.640	4.315	0.005
	قيم علمية يقوم الطلبة على تحقيقها من خلال سلوك المعلم	1.264	3	0.421	0.906	0.437
قيمة ويليكس (الخبرة) Value (0.972) F (1.677) Sig (0.049)	قيم أخلاقية تتعلق بالجانب التعليمي	2.043	3	0.681	2.088	0.100
	قيم أخلاقية تتعلق بالجانب السلوكي	1.719	3	0.573	2.267	0.079
	قيم علمية يقوم الطالب على تحقيقها	1.862	3	0.621	4.187	0.006
	قيم علمية يقوم الطلبة على تحقيقها من خلال سلوك المعلم	2.169	3	0.723	1.555	0.199
الخطأ	قيم أخلاقية تتعلق بالجانب التعليمي	289.191	887	0.326		
	قيم أخلاقية تتعلق بالجانب السلوكي	224.120	887	0.253		
	قيم علمية يقوم الطالب على تحقيقها	131.501	887	0.148		
	قيم علمية يقوم الطلبة على تحقيقها من خلال سلوك المعلم	412.370	887	0.465		

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يظهر من الجدول (8):

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) فيمجالات (قيم أخلاقية تتعلق بالجانب التعليمي، قيم أخلاقية تتعلق بالجانب السلوكي) تُعزى لمتغير الجنس، حيث لم تصل قيمة (f) إلى مستوى الدلالة الإحصائية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في قيم علمية يقوم الطالب على تحقيقها تبعاً لمتغير الجنس حيث بلغت قيمة (F) (7.129) وبدلالة إحصائية (0.008) ولصالح (الإناث) حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.46) بينما بلغ للذكور (4.38).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في قيم علمية يقوم الطلبة على تحقيقها من خلال سلوك المعلم تبعاً لمتغير الجنس حيث بلغت قيمة (F) (13.289) وبدلالة إحصائية (0.000) ولصالح (الإناث) حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.22) بينما بلغ للذكور (4.03).

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) فيمجالات (قيم أخلاقية تتعلق بالجانب التعليمي، قيم أخلاقية تتعلق بالجانب السلوكي، قيم علمية يقوم الطلبة على تحقيقها من خلال سلوك المعلم) تُعزى لمتغير الصف الدراسي، حيث لم تصل قيمة (f) إلى مستوى الدلالة الإحصائية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في قيم علمية يقوم الطالب على تحقيقها تبعاً لمتغير الصف الدراسي حيث بلغت قيمة (F) (4.315) وبدلالة إحصائية (0.005).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) فيمجالات (قيم أخلاقية تتعلق بالجانب التعليمي، قيم أخلاقية تتعلق بالجانب السلوكي، قيم علمية يقوم الطلبة على تحقيقها من خلال سلوك المعلم) تُعزى لمتغير الخبرة، حيث لم تصل قيمة (f) إلى مستوى الدلالة الإحصائية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في قيم علمية يقوم الطالب على تحقيقها تبعاً لمتغير الخبرة حيث بلغت قيمة (F) (4.187) وبدلالة إحصائية (0.006).

ولمعرفة مواقع الفروق في المجال قيم علمية يقوم الطالب على تحقيقها تبعاً للمتغيرات (الصف الدراسي، الخبرة)، تم تطبيق اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعدية، والجداول أدناه توضح ذلك.

جدول 9

نتائج اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعدية على المجالقيم علمية يقوم الطالب على تحقيقها تبعاً لمتغير الصف الدراسي

الصف الدراسي	المتوسط الحسابي	الثامن	التاسع	العاشر
السابع	4.44	0.00	0.03	0.04
الثامن	4.44	-	0.03	0.04
التاسع	4.41		-	0.01
العاشر	4.40			-

يظهر من الجدول (9)أن مواقع الفروق في مجال قيم علمية يقوم الطالب على تحقيقها تبعاً لمتغير الصف الدراسي كانت بين (السابع) و(العاشر)، ولصالح (السابع) حيث بلغ متوسطهم الحسابي (4.44)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لفئة (العاشر) (4.40)، كما ظهرت بين (الثامن) و(العاشر)، ولصالح (الثامن) حيث بلغ متوسطهم الحسابي (4.44)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لفئة (العاشر) (4.40) ولم تظهر فروق دالة إحصائياً بين المعدلات التراكمية الأخرى.

جدول 10

نتائج اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعدية على المجالقيم علمية يقوم الطالب على تحقيقها تبعاً لمتغير الخبرة

الصف الدراسي	المتوسط الحسابي	من 5 – 10	من 11 – 15	أكثر من 15 سنة
أقل من 5 سنوات	4.42	0.03-	0.01-	0.01
من 5-10	4.45	-	0.02	0.04
من 11-15	4.43		-	0.02
أكثر من 15 سنة	4.41			-

يظهر من الجدول (10) أن مواقع الفروق في مجال قيم علمية يقوم الطالب على تحقيقها تبعاً لمتغير الخبرة كانت بين (من 5–10) و(أكثر من 15 سنة)، ولصالح (من 5–10) حيث بلغ متوسطهم الحسابي (4.45)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لفئة (أكثر من 15 سنة) (4.41) ولم تظهر فروق دالة إحصائياً بين المعدلات التراكمية الأخرى.

كما تم تطبيق تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق بين المتوسطات في المقياس دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا ككل تبعاً للمتغيرات (الجنس، الصف الدراسي، الخبرة)، والجدول (11) يوضح ذلك.

جدول 11

نتائج تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا ككل تبعاً للمتغيرات (الجنس، الصف الدراسي، الخبرة)

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "f"	دلالة "f" الإحصائية
الجنس	1.461	1	1.461	8.190	0.004
الصف الدراسي	1.360	3	0.453	2.542	0.055
الخبرة	1.416	3	0.472	2.647	0.048
الخطأ	158.242	887	0.178		
المجموع المصحح	161.883	894			

يظهر من الجدول (11) ما يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا ككل تبعاً لمتغير الصف الدراسي، حيث لم تصل قيمة "f" لمستوى الدلالة الإحصائية. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى اتفاق أفراد عينة الدراسة على أهمية تنمية القيم الأخلاقية والعلمية عند الطلبة بغض النظر عن الصف الدراسي، فالطالب في أي صف يحتاج إلى قيم علمية وأخلاقية تؤهله للتكيف مع البيئة التعليمية، وتزيد من تفاعله مع الآخرين بناءً على سلوكيات إيجابية تجعله أكثر التزاماً مدرسياً.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا ككل تبعاً لمتغير الجنس حيث بلغت قيمة (F) (8.190) وبدلالة إحصائية (0.004). ولصالح (الإناث) حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.42) بينما بلغ للذكور (4.32). ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن المرحلة الأساسية العليا هي مرحلة بداية المراهقة وأن الطلبة في هذه المرحلة يحتاجون إلى مزيد من الوعظ والإرشاد والتوجيه لسلوكياتهم، وهذا ما جعل أفراد عينة الدراسة من الإناث (المعلمات) ترى أن الطلبة بهذه المرحلة يحتاجون إلى أدارة صفية تركز على تنمية القيم العلمية والأخلاقية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا ككل تبعاً لمتغير الخبرة حيث بلغت قيمة (F)

(2.647) وبدلالة إحصائية (0.048)، ولمعرفة مواقع الفروق تم تطبيق اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعدية، والجدول (12) يوضح ذلك.

جدول 12

نتائج اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعدية على الأداة ككل تبعاً لمتغير الخبرة

الصف الدراسي	المتوسط الحسابي	من 5 – 10	من 11 – 15	أكثر من 15 سنة
أقل من 5 سنوات	4.37	0.03-	0.02-	0.02
من 5-10	4.40	-	0.01	0.05
من 11-15	4.39		-	0.04
أكثر من 15 سنة	4.35			-

يظهر من الجدول (11) أن مواقع الفروق في الأداة ككل تبعاً لمتغير الخبرة كانت بين (من 5–10) و(أكثر من 15 سنة)، ولصالح (من 5–10) حيث بلغ متوسطهم الحسابي (4.40)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لفئة (أكثر من 15 سنة) (4.35) ولم تظهر فروق دالة إحصائياً بين المعدلات التراكمية الأخرى.

أظهرت نتائج الدراسة أن الاختلاف في تقديرات دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية يرتبط ببعض خصائص أفراد العينة، ولا يظهر بالدرجة نفسها في جميع المجالات. ويمكن فهم هذه النتيجة في ضوء أن تقديرات المعلمين والمعلمات لا تتشكل من أهمية القيم ذاتها فحسب، بل قد تتأثر أيضًا بخبراتهم المهنية، وطبيعة ممارساتهم الصفية، والكيفية التي يدركون بها استجابات الطلبة للمواقف التعليمية والسلوكية. وفي المقابل، فإن عدم ظهور فروق في بعض المجالات يشير إلى تقارب تقديرات أفراد العينة بشأنها، دون أن يعني بالضرورة تطابق ممارساتهم الفعلية في إدارة الصف.

تشير نتائج الدراسة إلى أن الفروق المرتبطة بالجنس لم تظهر في مجالي القيم الأخلاقية المتصلة بالجانب التعليمي والجانب السلوكي، في حين ظهرت في مجالي القيم العلمية، وكذلك في الدرجة الكلية للأداة، لصالح الإناث. ويمكن تفسير هذا النمط بأن تقديرات المعلمين والمعلمات لأهمية القيم الأخلاقية قد تكون متقاربة، نظرًا إلى ارتباطها بممارسات مدرسية أساسية، مثل الالتزام بالقواعد السلوكية واحترام الآخرين، وهي ممارسات تحظى بأهمية في البيئة التعليمية بصرف النظر عن جنس المعلم. أما الاختلاف في تقديرات القيم العلمية، فقد يرتبط بتباين الخبرات المهنية أو أساليب ملاحظة سلوك الطلبة وتفسيره، أو باختلاف التصورات بشأن الممارسات الصفية التي تعزز هذه القيم.

وتتفق هذه النتيجة جزئيًا مع دراسة بنيهاني (2018)، التي لم تجد فروقًا في تقديرات المعلمين والمعلمات لدور الإدارة المدرسية في التغيير القيمي تُعزى إلى الجنس؛ إذ يتفق البحثان في عدم ظهور الفروق في بعض جوانب التقدير المرتبطة بالقيم، بينما يختلفان في ظهور فروق في مجالات محددة في الدراسة الحالية. كما تختلف النتيجة الحالية في الدرجة الكلية مع ما أوردته دراسة زامل (2017)، التي لم تجد فروقًا في الأساليب المستخدمة لتعزيز القيم الأخلاقية تُعزى إلى الجنس. وقد يرتبط اختلاف النتائج بتباين موضوعات القيم التي تناولتها الدراسات، وطبيعة الممارسات المقاسة، واختلاف أدوات القياس والعينات. ومع ذلك، لا تتوافر في النتائج المعروضة أدلة كافية لتحديد أي من هذه العوامل يفسر الاختلاف بصورة قاطعة.

لم تكشف النتائج عن فروق دالة إحصائيًا في الدرجة الكلية للأداة تُعزى إلى الصف الدراسي، وهو ما قد يشير إلى تقارب تقديرات أفراد العينة بشأن أهمية دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية عبر الصفوف المستهدفة. ويمكن تفسير ذلك بأن تنمية القيم تمثل جانبًا مستمرًا من جوانب العملية التربوية، ولا تقتصر أهميته على صف دراسي بعينه؛ فالالتزام السلوكي، واحترام الآخرين، والمشاركة في المواقف التعليمية، وتقبل الحوار، كلها جوانب يمكن أن تحظى بأهمية في مختلف صفوف المرحلة الأساسية العليا. ومع ذلك، لا ينبغي تفسير هذه النتيجة على أنها دليل على عدم وجود اختلافات نمائية أو سلوكية بين الطلبة في الصفوف المختلفة؛ لأن الدراسة تقيس تقديرات أفراد العينة لدور الإدارة الصفية والقيم المرتبطة بها، ولا تقيس التطور الفعلي لهذه القيم لدى الطلبة عبر الزمن. كما أن عدم وجود فرق دال في الدرجة الكلية لا يستلزم بالضرورة عدم وجود اختلاف في كل مجال فرعي على حدة.

وفي هذا السياق، أظهر التحليل الأحادي اختلافًا في مجال القيم العلمية التي يقوم الطالب على تحقيقها، على الرغم من عدم دلالة نتيجة تحليل التباين المتعدد لمتغير الصف الدراسي. ولذلك ينبغي التعامل مع هذه النتيجة الجزئية بحذر، وعدم بناء استنتاج عام مفاده وجود فروق بين الصفوف قبل التحقق من مبررات إجراء التحليلات الأحادية والمقارنات اللاحقة. كما أن الدراسات السابقة التي وردت في البحث لا توفر، وفق المعلومات المتاحة، نتائج مباشرة كافية بشأن الصف الدراسي تسمح بإجراء مقارنة محددة في هذا الجانب.

أظهرت النتائج وجود فروق مرتبطة بالخبرة في تقديرات أفراد العينة لبعض جوانب القيم العلمية، وكذلك في الدرجة الكلية للأداة، بينما لم تظهر فروق في المجالات الأخلاقية المتعلقة بالجانبين التعليمي والسلوكي، أو في مجال القيم العلمية المرتبطة بسلوك المعلم. ويمكن تفسير ذلك بأن سنوات الخبرة قد ترتبط بتباين ما يكتسبه المعلمون من خبرات في التعامل مع المواقف الصفية، وملاحظة استجابات الطلبة، وتحديد الممارسات التي يرون أنها تسهم في تعزيز القيم العلمية. وفي المقابل، قد تكون التقديرات المتعلقة بالقيم الأخلاقية أكثر تقاربًا بين فئات الخبرة، نظرًا إلى حضور هذه القيم في الممارسات المدرسية اليومية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية جزئيًا مع دراسة زامل (2017)، التي أشارت إلى وجود فروق في الأساليب المستخدمة لتعزيز القيم الأخلاقية تبعًا للخبرة، لصالح فئة الخبرة من عشر سنوات إلى أقل من خمس عشرة سنة. ويتمثل وجه الاتفاق في ارتباط بعض التقديرات أو الممارسات المتعلقة بالقيم بسنوات الخبرة، في حين يختلف اتجاه الفروق بين الدراستين؛ إذ ظهر أعلى متوسط في الدراسة الحالية لدى فئة الخبرة من خمس إلى عشر سنوات، وفق المتوسطات الوصفية المعروضة. ويقتضي هذا الاختلاف عدم افتراض أن زيادة سنوات الخبرة تؤدي بالضرورة إلى ارتفاع التقديرات، إذ قد تتداخل عوامل أخرى، مثل طبيعة الممارسات المهنية والمهام التعليمية والسياق المدرسي.

في المقابل، تختلف النتائج الحالية مع دراسة الحربي (2010)، التي لم تجد فروقًا دالة إحصائيًا في تقديرات المعلمين لأهمية تنمية القيم العلمية لدى الطلبة تُعزى إلى سنوات الخبرة. كما تختلف مع دراسة بنيهاني (2018)، التي لم تجد فروقًا تُعزى إلى الخبرة في تقديرات دور الإدارة المدرسية في التغيير القيمي. وقد يرجع الاختلاف بين النتائج إلى التباين في طبيعة القيم المدروسة؛ فالحربي تناول أهمية القيم العلمية لدى الطلبة، وبنيهاني تناول دور الإدارة المدرسية في التغيير القيمي تجاه الإرهاب والتطرف، بينما تركز الدراسة الحالية على تقديرات دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية. وعليه، فإن اختلاف النتائج قد يرتبط باختلاف موضوع الدراسة وأداة القياس ومجالاتها، ولا يمكن عزوه إلى اختلاف الخبرة وحده.

تشير نتائج الدرجة الكلية إلى وجود فروق مرتبطة بالجنس والخبرة، مقابل عدم ظهور فروق مرتبطة بالصف الدراسي. ويمكن أن تعكس هذه النتيجة أن تقديرات دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية قد تتباين باختلاف بعض الخصائص المهنية والشخصية لأفراد العينة، في حين تتقارب هذه التقديرات بين الصفوف الدراسية. ومع ذلك، فإن دلالة الفروق في الدرجة الكلية لا تعني أن جميع المجالات الفرعية تتأثر بالطريقة نفسها؛ فقد أظهرت النتائج اختلافًا بين المجالات في ارتباطها بالجنس والخبرة، وهو ما يؤكد أهمية النظر إلى الدرجة الكلية إلى جانب نتائج المجالات الفرعية.

وتتفق النتائج المتعلقة بالخبرة، من حيث المبدأ، مع دراسة زامل (2017) في الإشارة إلى ارتباط بعض جوانب تعزيز القيم بسنوات الخبرة، لكنها تختلف معها في فئة الخبرة التي سجلت أعلى متوسط. كما تختلف مع دراستي بنيهاني (2018) والحربي (2010) في عدم العثور على فروق مرتبطة بالخبرة في موضوعاتهما. أما فيما

يتعلق بالجنس، فتتباين النتائج الحالية مع ما ورد في دراستي بنيهاني (2018) وزامل (2017)، اللتين لم تجدا فروقًا دالة تُعزى إلى هذا المتغير. ويؤكد هذا التباين أن نتائج الدراسات المتعلقة بالقيم لا ينبغي تعميمها دون مراعاة اختلاف موضوعاتها ومجالاتها والأدوات المستخدمة فيها.

وبوجه عام، توضح نتائج الدراسة أن الفروق في تقديرات دور الإدارة الصفية ليست متجانسة عبر جميع مجالات القيم؛ إذ ظهرت فروق مرتبطة بالجنس والخبرة في بعض الجوانب، بينما لم تظهر في جوانب أخرى. وتبرز هذه النتيجة أهمية دراسة القيم العلمية والأخلاقية من خلال مجالاتها الفرعية، بدلًا من الاكتفاء بالدرجة الكلية، كما تؤكد ضرورة تفسير الفروق في ضوء طبيعة المتغيرات المقاسة وحدود التصميم البحثي، دون الانتقال من اختلاف التقديرات إلى الجزم بوجود اختلافات فعلية في قيم الطلبة أو بوجود تأثير سببي مباشر للإدارة الصفية.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، وما أظهرته من ارتفاع تقديرات أفراد العينة للقيم العلمية والأخلاقية، ووجود فروق في بعض المجالات تُعزى إلى الجنس والخبرة، يوصي الباحث بما يأتي:

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحث بما يأتي:

1. تعزيز الممارسات الصفية التي تسهم في ترسيخ القيم العلمية والأخلاقية لدى الطلبة، وتشجع السلوك الإيجابي والحوار واحترام الآخرين.
2. عقد دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات حول أساليب الإدارة الصفية الداعمة لتنمية القيم العلمية والأخلاقية، وتبادل الخبرات المهنية بينهم.
3. تضمين القيم العلمية والأخلاقية في المناهج الدراسية والأنشطة التعليمية، وربطها بالمواقف التطبيقية داخل الصف.
4. إجراء دراسات مستقبلية حول دور الإدارة الصفية في تنمية القيم العلمية والأخلاقية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس مديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد ومديريات أخرى، مع توظيف أدوات متنوعة ودراسة متغيرات إضافية.

المراجع

أبو جودة، جنان. (2011). *القيم العلمية المتضمنة في كتب العلوم للمرحلة الأساسية ومدى امتلاك طلبة الصف العاشر الأساسي لها*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

أبومغصيب، رضا. (2014). *واقع إدارة مختبرات العلوم في ضوء معايير الجودة من وجهة نظرمعلمي العلوم وعلاقته بالقيم العلمية لديهم بمدارس الأونروا بمحافظات غزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، فلسطين.

أمين، أحمد. (2012). *كتاب الأخلاق*. مصر: هنداوي للتعليم والثقافة.

البدري، طارق. (2004). *إدارة التعلم الصفي الأسس والإجراءات*. دار الثقافة.

بني هاني، سلفيا. (2018). دور الإدارة المدرسية في التغيير القيمي تجاه ظاهرتي الإرهاب والتطرف وسبل تطويره. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 26* (1)، 124-98.

الحربي، علي. (2010). *أهمية دور معلمي العلوم الطبيعية في تنمية القيم العلمية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي الطبيعي بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

الحميري، عبد القادر. (2014). دور طرق تدريس العلوم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية بتبوك في ضوء تحولات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظر المعلمين والمشرفين. *مجلة التربية العلمية-مصر*. 17(4)، 157-183.

خديجة، جلال ومزيان، حسيبة. (2017). *أساليب إدارة السلوك الصفي لدى الأساتذة الجدد*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانه، الجزائر.

خزعلي، قاسم. (2009). منظومة القيم العلمية المتضمنة في كتب العلوم لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*. 5(2)، 135-115.

خضر، وفاء. (2018). *رؤية جديدة في الإعلام التربوي*. دارللنشروالتوزيع.

دراوشة، إبراهيم والخوالدة، ناصر. (2018). أثر استخدام إستراتيجيتي السرد القصصي والعب الأدوار في تنمية القيم الأخلاقية في مبحث التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائي. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*. 26(3)، 651-621.

زامل، مجدي. (2017). درجة تقدير مديري المدارس الحكومية للأساليب التي يستخدمها معلمو المرحلة الأساسية الدنيا في تعزيز القيم الأخلاقية لدى طلبتهم. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 13* (4)، 500-487.

الزبون، محمد وربيعان، سعود. (2016). درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، 14 (1)، 110-91.

عزيز، مجدي وحسب الله، محمد. (2002). *التفاعل الصفي مفهومه تحليله مهاراته*. ط2، مصر: عالم الكتب.

كريم، محمد. (1995). *أنماط الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق*، ط2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

مبارك، حياوي ومبروك، باحوا. (2018). *اتجاهات الأساتذة نحو التكوين أثناء الخدمة في تنمية مهارات الإدارة الصفية لديهم*. رسالة ماجستير منشور، جامعة أحمد دراية ادرار، الجزائر.

مخامرة، كمال وأبو سمرة، محمد. (2012). أنماط الإدارة الصفية لدى معلمي مدارس مديرية تربية وكالة الغوث في الخليج وبيت لحم. *مجلة جامعة الأزهر سلسلة العلوم الإنسانية*. 14(1)، 280-253.

المزين، خالد محمد. (2009). *القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا ومدى اكتساب طلبة الصف الرابع الأساسي لها*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

مصطفى، نمر. (2009). *إعداد وتأهيل المعلم*. دار عالم الفكر للنشر والتوزيع.

منسي، حسين. (2001). *سيكولوجية التعلم والتعليم مبادئ ومفاهيم*. دار الكندي للنشر والتوزيع.

نبهان، يحيى. (2018). *الإدارةالصفيةوالاختبارات*. عمان: دارالياز وريالعلمية.

نشواتي، عبد المجيد. (2003). *علم النفس التربوي*. ط4، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

يوسف، بوعبدالله. (2018). *أثر أسلوب التدريس التبادلي في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طلبة الطور الثانوي من خلال حصة التربية البدنية والرياضية*. رسالة دكتوراه منشورة، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة–، الجزائر.

References

Abu-Tineh, A. M., Khasawneh, S. A., & Khalaileh, H. A. (2011). Teacher self-efficacy and classroom management styles in Jordanian schools. *Management in Education*, *25* (4), 175-181.

Altintas, M. E. (2017). Classroom management approach used in values education by religious culture and ethics course's teachers-a qualitative study. *BILIMNAME*, *34*(2), 465-498.

Barni, D., Russo, C., & Danioni, F. (2018). Teachers' values as predictors of classroom management styles: a relative weight analysis. *Frontiers in psychology*, *9* (1), 970-976.

Sadler, T. D., Amirshokoohi, A., Kazempour, M., & Allspaw, K. M. (2006). Socioscience and ethics in science classrooms: Teacher perspectives and strategies. *Journal of Research in Science Teaching: The Official Journal of the National Association for Research in Science Teaching*, *43*(4), 353-376.

Sieberer, K. (2016). Effective classroom-management & positive teaching. *English Language Teaching*, *9* (1), 163-172.